الحروفُ المشتركةُ بين الاسم والفعلِ /دراسةٌ نحويةٌ موازنةٌ بين صلاح بن علي (ت٨٤٩هـ)، ومحمد بن عز الدين (٩٧٣هـ) في شرحيهما على كافية ابن الحاجب

أ.د. علي كاظم مشري & م.باحث: أمير عداوي عوان

كلية الآداب /جامعة القادسية

الخلاصة:

يتناول هذا البحثُ بالدراسةِ النحويةِ الموازنةِ مجموعةً من الحروف التي تشترك بالدخول على الاسم والفعل، في شرحين من شروح كافية ابن الحاجب، هما: (النجم الثاقب) لصلاح بن علي(ت٨٤٩هـ)، و(مصباح الراغب) لمحمد بن عز الدين(٩٧٣هـ)،وقد انتظم في ست مسائل هي: حروف العطف ، وأحرف التنبيه ، وحروف الزيادة،وحرفا التفسير،وأحرف المصدر، وحرفا الاستفهام، ليسلط الضوء على خصائص هذه الحروف ؛ليكشف عن البحث النحوي عند هذين الشارحين، ومدى الالتقاء والافتراق بينهما.

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين حمداً كثيراً لا انقطاعَ له ، ولا يُحصي الخلائقُ عدده، جلَّ ثناؤهُ وتقدستْ أسماؤهُ، أحمَدُهُ وأستعينُهُ وأستهديْه ، وأسألُهُ أن يصليَ على رسولِهِ الأمين وخاتِمِ النبيين ووليِّ أمرِ المؤمنين محمدٍ وآلهِ الطيبينَ الطاهرين.

أما بعد..

فإنَّ من النِعَمِ التي خصَّنا اللهُ بها دونَ سائرِ المخلوقاتِ أنْ جعلَ لنا ألسُنةً ننطِقُ بها وأنعمَ علينا بأنْ جعلَ لغتَنا هي العربيةُ الفُصحى وشرَّفها بكتابِهِ العزيزِ الذي أنزلَهُ هدىً ورحمةً لنا، فأصبحتْ جزءاً من شخصيتِنا يتوجبُ علينا الإهتمامُ بها والحفاظُ عليها ، وغدتْ بما تحتويه من القواعد والأُسسِ كبحاً لجموحِ ألسُنتِنا الى اللحنِ الذي يستقبِحُهُ الفصيحُ، ويُعدُّهُ عيباً فينا، فمنذُ أن نشأ النحو نهضَ العلماءُ وأخصُ منهم النحاةَ لهذا الهدفِ السامي وتكرستْ جهودُهم لخدمتها فساقوا قراطيسَهم رُزمَاً وأسفاراً أودعوا فيها علومَ العربيةِ من نحوٍ وغيرهِ فبدأ البحثُ النحوي مُنذُ ذلك الحينِ ، وكثُرتْ المصنفاتُ في هذا المجال واشتملت على كلِّ أبوابِ النحو ، ودأبَ من جاء بعدهم دأبَهم وبلغتِ المصنفاتُ النحويةُ بإسلوبِها المجملِ كلَّ مَبلَغٍ فاحتيجَ إلى من يجعلُها يسيرةَ المأخذِ سريعةَ المطلبِ ، فعمدَ الشارحون مَن النحاةِ إلى شرحِها وتوضيحِ مآربِها وبلوغِ كُنهها فصدرتْ عنهم شروحٌ الكثيرةٌ، ومن تلك المصنفاتِ

النحويةِ هي: **(كافيةُ ابن الحاجب)** ومن الشروحِ التي دارتْ حولَها **(النجمُ الثاقب)** لصلاح بن علي (ت٨٤٩هـ)، و**(مصباحُ الراغب)** لمحمد بن عز الدين (ت٩٧٣هـ) ، وهذان الشرحانِ صارا مادةً لموضوعِ البحث الذي وسِمَ بـ : (**الحروف المشتركة بين الاسم والفعل دراسة نحوية موازنة بين صلاح بن علي ومحمد بن عز الدين في شرحيهما على كافية ابن الحاجب)** ،

أما سببُ اختيارِ هذا الموضوع فهو الرغبة الملحة منذُ زمنٍ بعيدٍ، وكذلك مشاركةً مع الجهودِ التي تُقدمُ خدمةً للغةِ العربيةِ، أما السببُ الذي يقفُ وراءَ اختيارِ هذينِ الشرحين ،فهو الكشفُ عن بعض ملامحِ البحثِ النحوي عند هذين الشارحين في كتابيهما إذ لم يكونا مدروسينِ من قبلُ ، وقد اقتضت طبيعةُ هذا البحثِ أن تتشكلَ له خطةٌ تشتملُ على مقدمةٍ وستةِ مطالب، تضمَّنَ المطلب الأوَّل حروف العطف، والمطلب الثاني أحرف التنبيه ، والثالث حروف الزيادة، والرابع حرفا التفسير،والخامس أحرف المصدر، والسادس حرفا الإستفهام، وخاتمةً تضمَّنت بعض النتائج، ومصادر البحث.

ويطيبُ لي أن أضعَ هذا الجهدَ المتواضعَ بين يدي القاريء الكريم غيرَ مدعٍ فيه الكمالَ ، فإنْ لاقى القبولَ فإمساكٌ بمعروفٍ وإلّا فتسريحٌ بإحسانٍ ، وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين وصلى اللهُ على محمدٍ وآلهِ الطاهرين .

أوَّلاً: حروف العطف

وافق الشارحان المصنفَ في تقسيم حروف العطف على ثلاثة أقسام ، القسم الأوَّل منها لمطلق الجمع ، وهي: (الواو)، و(الفاء)، و(ثمّ)، و(حتّى)، والقسم الثاني لأحد الأمرين لابعينه و هي: (أو) ، و(أمَّا) ، (أم) ، والقسم الثالث لأحدهما بعينه وهي: (بل) ، (لا) ، و(لكن)[١].

(الواو)

أوضح صلاح بن علي المراد من مطلق الجمع قال : ((يعني إذا قلت : (جاء زيد وعمرو) احتمل مجيئُهما في وقتٍ، وتقدّم أحدهما على الآخر))[٢]، وهذا ظاهر قول سيبويه: ((فالواو التي في قولك: مررتُ بعمرو وزيدٍ، وإنَّما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأوَّل، وتجمعهما، وليس فيه دليلٌ على أنَّ أحدهما قبل الآخر))[٣]، وهومذهب جماعة من النحاة[٤]، وقد ترك صلاح بن علي هذه الاحتمالية قائمةً دون إمارة أو قرينة ، إذ ينتفي هذا الإطلاق ويتعين تقدُّم أحدهما على الآخر بوجود قرينةٍ تدلُّ على ذلك، وهذا ما أشار إليه محمد بن عز الدين من أنَّ الجمع بالواو لا ترتيب فيه إلَّا بواسطة القرائن، قال : ((وإنَّما يُفهم الترتيب من القرائن نحو: (جاءني زيدٌ أمس وعمرو اليوم))[٥] ، واستدلَّ بقوله تعالى : (وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً) الأعراف/١٦١، وفي الأُخرى قال تعالى : (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ) البقرة/٥٨، إذ القصة واحدة في السورتين ،وقوله تعالى : (واسجدي واركعي) آل عمران /٤٣، والركوعُ سابقٌ للسجود[٦].

ولعلّ كلام محمد بن عز الدين توظيفٌ لما ذهب إليه ابن يعيش في نفي كون الواو للترتيب مع وجود قرينة ترتيب تتناقض مع الواو إذ قال الأخير : ((كأنْ إذا قلت : (جاءني زيدٌ اليوم وعمرو أمس) متناقض ؛ لأنَّ الواو قد دلَّت على خلاف ما دلَّ عليه (أمس) من قِبلَ أنَّ الواو ترتِّب الثاني بعد الأوَّل و(أمس) تدلُّ على تقديمه))[٧].

وقد ذكر صلاح بن علي رأي بعض الفقهاء بأنَّ (الواو) تأتي للترتيب محتجين بآية الوضوء لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الْكَعْبَينِ) المائدة/٦، وذكر ردَّاً لذلك بأنَّ الترتيب أُخِذَ من السَّنة ، أيْ من فعل النبي (صلَّى الله عليه وآله)،أو؛ لأنَّ الأعضاء التي شملتها الآية الكريمة هي مرتبة[٨] ، وهؤلاء هم الكسائي، (ت١٨٩هـ)، وقطرب (ت٢٠٦هـ)، والفراء (ت٢٠٧هـ)، وثعلب (ت٢٩١هـ)، وابن درستويه (ت٣٤٧هـ) على ما ذكرصلاح بن علي[٩]، وهؤلاء ذكر المرادي رأيهم[١٠].

ولعلَّ من ذهب إلى أنَّ (الواو) ترتِّبُ في آية الوضوء ربَّما أغفل قرينةَ فعل النبي (صلى الله عليه وآله) أو قرينةَ ترتيب الأعضاء نفسِها ،وقد يحصل هناك تقاربٌ بين الرأيين اللذين يذهب أحدهما إلى أنَّ (الواو) ترتِّب، والآخر لا ترتِّب، إذا ما استُبعِدتِ القرينة التي تناقض ترتيب الواو، فإذا تجرَّد منها عاد إلى ما هو عليه من الترتيب ، وإذا اقترنت به فلا ترتيب له بل للقرينة ـــ والله أعلم ـــ

وإذا كان استنتاج القاعدة يقوم على أساسِ استقراء النصوص ، فربَّما يكون منشأ الاختلاف في ذلك هو اختلاف الاستقراء أيضاً ، فهناك كثيرٌ من النصوص القرآنية يظهر فيها للواو ترتيب ومثلها لا يظهر له فيها[١١].

(الفاء)

تناول الشارحان بقية الحروف التي تكون لمطلق الجمع ومنها (الفاء) وفرقُهُ عن (الواو) أنَّه يكون للجمع والترتيب بغير مهلة ، وقد وافقا المصنف في ذلك لقوله: ((والفاء للترتيب))[١٢]، ((إلَّا أنَّ المهلة تختلف بحسب الإضافات فقد يقرب الشيء وإن كان بعيداً بالنسبة إلى عظم الأمر وقدرته على إيجاده بغير مهلة ، أو بالنسبة إلى ما هو أبعد منه ، ويبعد بالنسبة إلى ما هو أقرب منه))[١٣].

هذا ما أريد بالمهلة عند صلاح بن علي وقد استشهد لذلك بقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)الحج/٦٣، وقد التجأ إلى توجيه الآية الكريمة لتحقيق القاعدة النحوية فقال : ((فجيء بالفاء إمَّا لقدرة الله جلَّ سلطانه على إيجاده دفعةً واحدةً ، أو بالنظر إلى ابتداء الاخضرار بعد نزول المطر، فإنَّه واقعٌ بغير مهلة بالنظر إلى انتهائه))[١٤].

وذكر محمد بن عز الدين أنَّ العطف (بالفاء) يفيد الترتيب من غير مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه فقال : ((وتقتضي الترتيب من غير مهلة))[١٥]، وقد مثَّل لذلك بقوله تعالى : (أَلَمْ

تَرَأَنَّ الله أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)،الحج/٦٣، وهذا نظير ما قاله ابن الحاجب في هذا المعنى، قال : ((أمَّا (الفاء) فمعناها أنَّ الثاني عقيب الأوَّل من غير مهلة))[١٦]، وبهذا يكون الشارحان قد وافقا المصنف و السابقين [١٧].

(ثمَّ) و(حتَّى)

ذهب الشارحان مذهب البصريين في جعل (ثمَّ) تفيد الترتيب بمهلة ووافقا المصنف في قوله : ((ثمَّ مثلها بمهلة))[١٨]، أيْ مثل الفاء في الترتيب لكنَّها بمهلة ، وقد أضاف صلاح بن علي تفصيلاً لمواضع المهلة التي تقتضيها (ثمَّ) فقال: ((والمهلة تكون في الخبر نحو : (جاء زيد ثمَّ عمرو)، وفي الرتبة والحسن معاً نحو: (عمل صالحاً ثمَّ اهتدى) طه/٨٢، وقد تكون للتراخي لاستبعاد الشيء عقلاً، نحو: (وجعل الظلمـــــات والنور ثمَّ الذين كفروا) الأنعام /١،))[١٩].

وأوضح محمد بن عز الدين معنى التراخي والمهلة فقال : ((تقول : (جاءني زيدٌ ثمَّ عمرو)،أيْ أتى عمرو عقيب زيد مع مهلة ، فيستقرب زمانُها بالنظر إلى عظم الأمر، ويستبعد بالنظرإلى طول الزمان))[٢٠].

وقد أشار صلاح بن علي إلى مذهب الفراء بأنَّ الترتيب في (ثمَّ) جائز لا واجب وأورد شاهداً لاحتمال مجيئها للترتيب في درجات المدح من غير نظر إلى زمان نحو :

إنَّ من ساد ثمَّ ساد أبوه ثمَّ قد ساد قبل ذلك جدُّهُ[٢١]

ترتيب هذه السيادة في الزمان على العكس، لكنَّه بدأ بأفضلها وهي سيادة نفسه ثمَّ أبيه[٢٢].وهذا المذهب ذكره المالقي للكوفيين بحجة بيت أبي نواس ، ثمَّ جعل الصحيح مذهب البصريين[٢٣].

إلَّا أنَّ الفرَّاء لم يجوِّزْ عدم الترتيب في (ثمَّ) ولكن ما قاله بأنَّ المعطوف بها قد يكون حقّه في الترتيب أن يكون قبل المعطوف عليه ،قال : ((وقد تستأنف العرب بـــ (ثمَّ) والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأوَّل ... وأمَّا قول الله عزَّ وجلَّ (خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثمَّ جعل منها زوجها) الإعراف/١٨٩ ، فإنَّ فيه هذا الوجه ؛ لِئلا يقول القائل: كيف قال : خلقكم ثمَّ جعل منها زوجها والزوج مخلوق قبل الولد؟ فهذا الوجه المفسِّر يدخل فيه هذا المعنى))[٢٤].

وقد ذكر المرادي رأياً للفراء بـــ ((أنَّ (ثمَّ) بمنزلة (الواو) ،لا تُرتب))[٢٥]، ثم قال : ((ومنه عندهم (خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثمَّ جعل منها زوجها)، ومعلوم أنَّ هذا الجعل كان قبل خلقنا))[٢٦].

ثمَّ ذكر الشارحان (حتى) وهي لا تختلف عن (ثمَّ) بأنَّها للترتيب مع المهلة ، إلَّا أنَّهما ذكرا أنَّ مهلة (حتى) أقل من مهلة (ثمَّ)،ولذلك فهي تكون بين (الفاء) و(ثمَّ)[٢٧]

وقد انفرد صلاح بن علي عن محمد بن عز الدين بذكر ستة شروط للعطف بها ، وهذه الشروط هي([٢٨]) :

١. أن يكون المعطوف كجزء من متبوعه نحو: ضربت القوم حتى زيداً.
٢. أن يكون المعطوف جزء من متبوعه نحو: نمت البارحة حتى الصباح.
٣. أن يفيد قوةً أو ضعفاً نحو : مات الناس حتى الأنبياء.
٤. لايكون المعطوف بها مفرداً.
٥. أن يكون مختصاً ، لأنَّه في الأصل غاية ، والغاية لا تكون إلَّا مختصة نحو: ضربت القوم حتى زيداً القويَ أو الضعيف.
٦. إذا عُطف بها على مجرور أنْ يُعاد الجار نحو: مررتُ بالقوم حتى بزيد.

والملاحظ أنَه زاد على ماذكره بعض النحاة من شروط (حتى) العاطفة ، إذ أنَّ أغلب ما ذكروه ينحصر في أول شرطين أو ثلاثة من التي ذكرها صلاح بن علي[٢٩].

(أو) و(إمَّا)

ثمّ تناول الشارحان النوع الثاني من حروف العطف وهو الذي يفيد أحد الأمرين لا بعينه ، فمنها :(أو) وقد تأتي لمعانٍ منها (الشك) أو (الإبهام) أو (التفصيل)، فالشك في الإخبار نحو: جاء زيدٌ أو عمرو، والإبهام نحو قوله تعالى: (أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً) يونس/٢٤، والتفصيل نحو: الاسم : معرفة أو نكرة، وكذلك التخيير نحو: خذْ من أموالي درهما أو ديناراً، والإباحة نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، وهذا الأمر مع (إمَّا) أيضاً[٣٠].

ولكنَّ هناك فرقاً وضعه صلاح بن علي بينهما مفاده أنَّ (إمَّا) أضعف من (أو) في المعنى ؛ ((لأنَّ الكلام معها مبني من أول وهلةٍ على الشك... بخلاف (أو) فلك أنْ تبني على الشك من أول الكلام أو التحقيق))[٣١]، وهو ظاهر كلام المبرِّد[٣٢]، وابي علي الفارسي[٣٣].

وما ذهب إليه المصنف والشارحان بأنَّ (إمَّا) حرف عطف يعترضه ويعكِّر صفوَه إنكارُ أبي علي الفارسي ومن تابعه كالزمخشري[٣٤]، قال الأوَّل: ((ليست (إمَّا) بحرفِ عطفٍ ؛لأنَّ حرف العطف لا يخلو من أن يعطفَ مفرداً على مفرد أو جملةً على جملة ، وأنت تقول : ضربت إمَّا زيداً وإمَّا عمراً ، فتجدها عاريةً من هذين القسمين، وتقول : (وإمَّا عمراً) فتدخل عليها الواو ولا يجتمع حرفان لمعنى))[٣٥]، و جعل المالقي (ت٧٠٢ هـ) الصحيح كونها حرف عطف[٣٦]، وقد عدَّ صلاح بن علي إنكارَ هؤلاء زعماً منهم بأنَّ (إمَّا) غير عاطفة والعطف بالواو التي معها لابها، وذكر بأنَّ هذا الرأيَ ضيعفٌ واحتج بأنَّه لو كان العطف بالواو لَمَا حُذف من نحو[٣٧]:

ياليتما أُمُّنا شالتْ نعامتُها إمَّا إلى جنةٍ إمَّا إلى نار[٣٨]

والحجة بهذا البيت على التضعيف قد تكون أضعف، إذ حَمَلَ ابنُ هشام حذف الواو فيه على الشذوذ[٣٩]، وذكر محمد محيي الدين عبد الحميد خلاصةَ ذلك فقال: ((أنَّه لما كان الاستعمال قد جرى على أنَّ (إمَّا) تكون مسبوقة بالواو وكان المقرر عند النحاة كلِّهم أنَّ العاطف لا يدخل على عاطف، كان لابدَّ منه أنْ تُلغى دلالة أحد اللفظين على العطف، فاختار أكثر النحاة اعتبار الواو زائدة ، واختار أبو علي ومن معه تجريد (إمَّا) من الدلالة على العطف))[٤٠].

فيبدو أنَّ صلاح بن علي استساغ حذف الواو مع كونه شاذاً ؛ ليثبت ما ذهب إليه بأنَّ (إمَّا) عاطفة، وموافقته للمصنف في ذلك، في حين زهد محمد بن عز الدين في الكلام في هذه المسألة واكتفى بالقول بأنَّ (إمَّا) حرفُ عطفٍ، وذكر رأي أبي علي الفارسي بأنَّها ليست عاطفة عنده[٤١] .

يتضح مما سبق أنَّ صلاح بن علي أوفى في الشرح من محمد بن عز الدين ، لا يتوقف عند حدود ظاهر النص بل يتجاوزه إلى ذكر ما يتعلَّق به من رأي للنحاة أو تحقيق أو تضعيف ، ويُكثر من الشواهد القرآنية والشعرية ويرد عنده ذكر بعض النحاة ونسبة بعض المسائل لهم ، في حين يختصر محمد بن عز الدين ويكتفي بالشرح الموجز ولايقف عند بعض آراء النحاة إلَّا قليلاً، وقد وافق كلاهما المصنفَ في رأيه.

(أم)

تضافرت جهود الشارحين في بيان حرف العطف (أمْ) وما يتعلَّق به ، فقد ذكر صلاح بن علي أنَّ (أمْ) حرف عطف يكون على نوعين ، متصلةً ومنقطعةً، ومعنى الاتصال افتقار مابعدها إلى ماقبلها ، ومعنى الانقطاع أنَّ الذي بعدها مستقلٌ بنفسه ومنقطعٌ مما قبله[٤٢]، ثمَّ ذكر الشارحان أنَّ هناك شروطاً لـــ (أم المتصلة) هي :

الأوَّل: لزوم الاستفهام بالهمزة ظاهرةً أو مقدرةً،ظاهرةً نحو: (أزيدٌعندك أم عمرو؟) أوتقديراً نحو:

لعمرك ما أدري وإنْ كنتُ دارياً بسبعٍ رمينَ الجمر أم بثمانِ[٤٣]

الثاني: أن يليها أحد المستويين والآخر بعد الهمزة، أيْ أنَّ المستفهم عنه بعد الهمزة يساويه آخر يقع بعد (أم) ، والمتساويان إمَّا فعلان أو اسمان أو حرفان أو ظرفان أو جملتان، وهو ماذهب إليه صلاح بن علي[٤٤]، في حين لم يذكر محمد بن عز الدين سوى الفعلين والاسمين والحرفين [٤٥] ، وشرط الاستواء الذي ذكره الشارحان هو مذهب سيبويه[٤٦] ، والمصنف[٤٧]، والرضي[٤٨] مع جواز مخالفته.

وقد علل محمد بن عز الدين قول المصنف: ((أنْ يليها أحد المستويين ويلي الآخر الهمزة على الأفصح))[٤٩] ؛ وذلك ((للإيذان من أوَّل الأمر بأنَّ المطلوب تعيين أحدهما))[٥٠].

الثالث: ثبوت حكم أحد المستويين عند السائل، فالسائل قطع بوجود أحد الأمرين.

ثم ذكر الشارحان (أم المنقطعة)، وهي بمعنى حرف الإضراب (بل)، وقد أشار صلاح بن علي إلى مذهب البصريين ومذهب الكوفيين في ذلك، حيث تُقدر (أم المنقطعة) عند البصريين بـــ (بل) و (الهمزة)[٥١]، وعند الكوفيين بـــ (بل) فقط[٥٢].

وقد ذكر صلاح بن علي أنَّ الكوفيين يقدرون في الاستفهام (بل) فقط، وفي الخبر(بل) مع جواز الهمزة[٥٣].

وقد أنكر بعض النحاة مجيء (أم المنقطعة) بمعنى (بل) فقط نحو: (إنَّها لإبل أم شاء) فالتقدير : بل أهي شاء ؛ لانتقاضها مع قوله تعالى : (أم له البنات ولكم البنون)الطور/٣٩، فلو كانت بمعنى (بل) وحدها لكان التقدير : بل له البنات ولكم البنون، وهذا كفرٌ محضٌ[٥٤].

ثمَّ وقف الشارحان عند النوع الثالث من حروف العطف وهو لأحد الأمرين لا مشكوكاً فيه ، وأحرف هذا النوع هي: (لا، بل، لكن)

(لا):

وهي لا ثبات الحكم للأوَّل دون الثاني وشروطها أن يكون ما قبلها موجباً نحو: جاء زيدٌ لا عمرو، أو أمر: اضرب زيداً لا عمراً[٥٥].

(بل):

تأتي للإضراب عن الأوَّل موجباً نحو: (جاءني زيدٌ بل عمرو)، أو منفياً نحو: ما قام زيدٌ بل عمرو[٥٦].

(لكن):

تأتي للاستدراك لازمةً للنفي نحو: ما قام زيدٌ لكن عمرو[٥٧].

ثانياً: حروف التنبيه:

تنبَّه صلاح بن علي إلى إشكالٍ في صيغة جمع (حروف التنبيه) وجعل الأوَّلى أن تكون (أحرف التنبيه)؛ كونها جمع قلة ، ثم علل الشارحان تسمية (حروف التنبيه) بهذا الاسم ؛ بأنَّها وضعت لتنبيه وإيقاظ المخاطب على الكلام المقصود[٥٨]، وهذه الأحرف ذكرها المصنف بقوله : ((حروف التنبيه : ألا، وأما، وها))[٥٩]، فأضاف صلاح بن علي إليها (يا)منسوبةً لابن مالك[٦٠]، وقد مثَّل لمجيئها مع المنادى بنحو: (يازيد)، وفعل الأمر نحو قوله تعالى: (ألا يسجدوا) النمل/٢٥.

وهنا لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ هذه الآية لا تكون مثالاً على دخول (يا) على فعل الأمر إلَّا على قراءة التخفيف وهي قراءة الكسائي ، ورد في معانيه : ((وقال الكسائي: ما كنت أسمع الأشياخ يقرءونها إلَّا بالتخفيف على نية الأمر))[٦١]، وقال ابن مجاهد(٣٢٤هـــ): ((كلُّهم شدَّد اللَّام في : (ألا يسجدوا) غيرَ الكسائي، فإنه خففها ولم يجعل فيها (أنْ) ووقف : (ألا يا) ثمَّ ابتدأ (اسجدوا)،))[٦٢]، أمَّا

من شدَّد فقرأ (ألَّا يسجدوا) فحجتُهُ ((أنَّه جعله حرفاً ناصباً للفعل و(لا) للنفي وأسقط النون علامةً للنصب ، ومعناه : وزيَّن لهم الشيطان ألَّا يسجدوا لله ، والحجة لمن خفف : أنَّه جعله تنبيهاً واستفتاحاً ... وتلخيصه : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ، والعرب تفعل ذلك كثيراً في كلامها ، قال الشاعر:

ألا يا اسلمي يا دارَ ميّ على البلى ولازالَ منهلاً بجرعائك القطرُ(٦٣)

أراد ياهذه اسلمي))(٦٤)، وقد أنكر ابن جني(ت٣٩٢هـ) التنبيه بـ (ألا) مع (يا) وجعل التنبيه في (يا) وحدها ، قال في حديثه عن (ألا) : ((فإذا جاءت معها (يا) خلُصت افتتاحاً لاغير وصار التنبيه الذي كان فيها لـ (يا) دونها ، وذلك نحو قول الله عز اسمه : (ألا يسجدوا لله)))(٦٥)، وتأتي مع التمني كقوله تعالى : (ياليتني كنت معهم)النساء/٧٣.

في حين اقتصر محمد بن عز الدين على ما ذكره المصنف من أحرف التنبيه ولم يضف عليها ، فاستشهد لـ (ألا) بقوله تعالى: (ألا إنَّهم هم المفسدون) البقرة/١٢ وقول عمرو بن كلثوم:

ألا هبّـي بصحنك فاصبحينا ولا تعبي بعذل العاذلينا(٦٦)

وذكرأيضاً (أما) مشتشهداً لها بقول الشاعر:

أما والذي أبكى وأضحكَ والذي أماتَ وأحيا والذي أمرهُ الأمر(٦٧)

وكذلك (ها) نحو:

ها إنَّ تا عذرة إنْ لم تكن نفعتْ فإنَّ صاحبها قد تاه في البلد(٦٨)

مشيراً إلى أنَّ هذه الأحرف تدخل على الجملة الاسمية والفعلية ما عد (ها) فإنَّ أكثر دخولها على (اسم الإشارة)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الشارح لم يُشر إلى الفصل بين (ها) واسم الإشارة بل يُحتمل أنَّه اكتفى بما يُفصل به بين (ها) واسم الإشارة وهو(إنَّ)؛ لأنَّ ((الفصل بين (ها) وبين (تا) بغير إنَّ وأخواتها قليل))(٦٩).

ثم عاد الشارح صلاح بن علي بعد أنْ ذكر (يا) في مواضعها إلى ذكر أحرف التنبيه بشواهدها ، فاستشهد لـ (ألا) بالآية الكريمة: (ألا يسجدوا) ولـ (أما) ببيت أبي صخر الهذلي ولـ (ها) ببيت النابغة:

ها إنَّ ذي عذرة أن لم تكن نفعت فإنَّ صاحبها قد تاه في البلد(٧٠)

وقد ذكر الفواصل التي تفصل بين (ها) واسم الإشارة وهي: (إنَّ) كما مرَّ و(القسم) نحو: (ها الله ذا) ، والضمير نحو قوله تعالى: (ها أنتم هؤلاء) ال عمران/١١٩، و(الواو)(٧١) نحو:

ـــــــ فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا(٧٢)

علماً ((أنَّ الفصل بالواو بين (ها) وبين (ذا) قليل والأصل : وهذا ليا))(٧٣)، ووجهُ الفصلِ بالواو متأتٍ من جواز تقديم (ها) على الواو؛ لأنَّ العطف بين الجملتين يجوِّز تقدُّمَ حرف التنبيه على

حرف العطف ، قال ابن يعيش : ((وإنَّما جاز تقديم (ها) على الواو؛ لأنَّك إذا عطفت جملة على أخرى صارت الأوَّلى كالجزء من الثانية فجاز دخول حرف التنبيه عليها نحو قولك: (ألا وإنَّ زيداً قائمٌ ألا وإنَّ عمراً مقيمٌ))[٧٤].

ولعلَّل الفصل بين (ها) واسم الإشارة بالضمير ــ كما مرَّ عند صلاح بن علي ـــ يكشف سرَّه قولُ سيبويه بأنَّ (ها) تأتي مع الضمير للتنبيه كما تأتي مع اسم الإشارة، فربَّما لا يُعدُّ فصلاً كما زعم الشارح ،قال سيبويه : ((وقد تكون (ها) في (ها أنت ذا) غيرَ مقدمةٍ ، ولكنَّها تكون للتنبيه بمنزلتها في (هذا) ؛ يدلُّك على هذا قوله عزَّ وجَّل : (ها أنتم هؤلاء)،))[٧٥] وإلى مثله ذهب السيرافي (٢٦٨هـ)[٧٦]، والزمخشري[٧٧]، وابن يعيش[٧٨]، وابن الحاجب[٧٩]، والمرادي[٨٠]، وقد ردَّ الرضي على من ذهب إلى أنَّ (ها) تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة وليس الضمير فصلاً بينها وبين اسم الإشارة[٨١]، ورجَّح بأنَّ (ها) مختصٌ باسم الإشارة قائلاً : ((فالأوَّلى أنْ نقول : أنَّ (هاء التنبيه) مختصٌ باسم الإشارة ، وقد يُفصَلُ عنه كما مرَّ[٨٢]، ولم يثبتْ دخولُها في غيرِهِ))[٨٣].

فيظهر من ذلك أن صلاح بن علي خالف المصنف في الحرف (ها) ، وهذا يعني أنَّه خالف سيبويه ومن ذهب مذهبه كما مرَّ،قبل قليل، وحاكى الرضي في رأيهِ كما مرَّ أيضاً، في حين لم يظهر من قول محمد بن عز الدين : ((أكثر دخول (ها) على اسم الإشارة))[٨٤] القول بدخوله على الضمير أيضاً، وعدم اختصاصه بالدخول على اسم الإشارة ، وعلى هذا يكون موافقاً للمصنف وسيبويه.

فإنَّ وجهات النظر مختلفة إزاء هذه المسألة ، فمن النحاة من ساوى دخول (ها) على الضمير بدخوله على اسم الإشارة كسيبويه والسّيرافي والزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والمرادي[٨٥] ، ومنهم من منع وخصَّهُ باسم الإشارة وما ورد خلافه فهو مفصول عنه بالضمير لا داخلاً عليه كالرضي[٨٦] ، ومنهم من التمس تخريجاً لهذه المسألة بأنَّه إذا وصِفَ اسمٌ باسم إشارة جُعِلَ الاسم بين (ها) واسم الإشارة كالفراء[٨٧] ، ومنهم من جعل (ها) على نوعين منضبط ومتفرق فإذا كان منضبطاً اختص باسم الإشارة وإذا كان متفرقاً دخل على اسم الإشارة والضمير كالمالقي[٨٨] .

فيبدو أنَّ هذا الاختلاف انعكس على الشارحين فاختلفا أيضاً فيما بينهما، إلَّا أنَّهما لم يختلفا عن النحاة السابقين[٨٩] فيما تناولاه من أحرف التنبيه الأُخرى.

ثالثاً: حروف الزيادة

حدد الشارحان فائدة حروف الزيادة بأنَّها تأتي للتأكيد[٩٠]، وقد جعل صلاح بن علي هذه الحروف ملازمة لمعنى التأكيد وعدم خروجها منه احترازاً من لزومها الحشو واللغو في كلام الله والكلام الفصيح[٩١]، وضبطها محمد بن عز الدين بضابطٍ عام لمعرفة زيادتها بأنَّها ((إذا حُذفتْ لم يختلْ أصل المعنى))[٩٢]، وهذا ظاهر كلام ابن يعيش[٩٣]، وهذه الحروف أوردها المصنف بقوله :

((حروف الزيادة إنْ، وأنْ، وما، ولا، ومِنْ، والباء، واللام))[٩٤]، وبيَّن الشارحان مواضع زيادتها وفائدتها في الكلام بأنها تأتي للتأكيد ، ومن هذه الحروف:

(إنْ)

ذكرالشارحان مجيء (إنْ) زائدةً مع (ما النافية) لتأكيد النفي بنحو قول الشاعر:

فما إنْ طِبُنا جُبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا [٩٥]

وهو قول كثير من النحاة[٩٦]، وقد ذكر صلاح بن علي قولاً للفراء يعارض كونها زائدة ويُثبت كونها نافية بأنَّها دخلت على (ما النافية) توكيداً لها[٩٧]، قال الفراء: ((و(ما) جحدٌ و(إنْ) جحد فُجمعتا للتوكيد))[٩٨]، إلَّا أنَّ هذا الرأي فسَّده السيرافي بقوله : ((والذي قاله عندي فاسد؛ لأنَّ الجحدَ إذا دخل على جحدٍ صار إيجاباً))[٩٩].

(أنْ) :

ثمَّ انتقلا إلى بيان موضع ورود (أنْ) المخففة زائدةً ، وذكرا أنَّها ترد:

أوَّلاً: مع (لمَّا)وقد استشهدا له بقوله تعالى :(فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) يوسف/٩٦، وقد حمل صلاح بن علي هذا المورد على الكثرة[١٠٠].

ثانياً: بين (لو) و(القسم)، نحو: (والله أنْ لو قمتَ لقمتُ)، وقد نسب صلاح بن علي هذا المورد لسيبويه ، ونسب للسيرافي بأنَّها موطئة للقسم كاللام في: (والله لو قمتِ لأقومنَّ) لا زائدة ، ولأبي حيان الأندلسي بأنَّها مخففة من الثقيلة[١٠١]،وقد صحَّ مانسب لهم[١٠٢]، في حين اكتفى محمد بن عز الدين بالذكر دون أنْ ينسب رأياً لأحدٍ[١٠٣].

(ما)

ثمَّ أوضح الشارحان مواضع زيادة (ما) التي ذكرها ابن الحاجب بقوله : ((و(ما) مع (إذا) و(متى) و(أيّ) و(أين) و(إنْ) شرطاً))[١٠٤]، وقد أضاف صلاح بن علي مواضع أُخرى فقال : ((وتُزاد أيضاً مع (كيف) و(حيث) و(إذ) و(غدوة)))[١٠٥]، في حين اكتفى محمد بن عز الدين بما ذكره المصنف[١٠٦].

وفيما افترق الشارحان فيه أنَّ الأوَّل اكتفى بالشواهد القرآنية على زيادة (ما) كقوله تعالى: (أيَّاً ما تدعوا)الإسراء/١١٠، وقوله تعالى : (إِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً) مريم/٢٦، بينما لم يكتف محمد بن عز الدين بنوع واحد من الشواهد ، فقد عزز الشاهد الشعري بالشاهد القرآني، فاستشهد بقول الشاعر:

متى ما تلقني فردين ترجفُ روانفُ إليتيك وتستطارا[١٠٧]

وقول الآخر:

إمَّا ترى رأسي حاكى لونه طرَّهُ صبحٌ تحت أذيال الدجى[١٠٨]

ثمَّ عزَّز بقوله تعالى : (أَيًّا ما تدعوا)الاسراء/١١٠، وقوله تعالى : (إِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً) مريم/٢٦.

ومن الجدير بالذكر أنَّ صلاح بن علي لم يستشهد لما أضاف من مواضع زيادة (ما) واكتفى بالتنظير دون التطبيق فإن دلَّ ذلك فإنَّما يدل على ضعف دعواه ، يدلُّك على ذلك الضعف ما أنكر الرضي من زيادة (ما) بعد (إذ) و(حيث) في حديثه عن عدم زيادتها في هذين الموطنين قائلاً :((وليست في: (حيثما) و(إذما) زائدة))[١٠٩]، ومن المواطن التي تُزاد فيها (ما) هي بعض حروف الجر، والتي ذكرها الشارحان وهي (من) و(عن) و(الباء) مستشهدين لها بقوله تعالى : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا)نوح/٢٥ ، وقوله تعالى: (عمَّا قليلٍ) المؤمنون/٤٠ ،وقوله تعالى : (فبما نقضهم ميثاقهم) النساء/١٥٥ ، وهذه المواطن ذكرها النحاة السابقون[١١٠].

(لا)

ثمَّ تناول الشارحان مواضع زيادة (لا) ومنها وقوعها مع (الواو) بعد النفي نحو قوله تعالى : (لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَلَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً)النساء/١٣٧، ومنها الوقوع بعد القسم وهو قليل[١١١]، كقوله تعالى : (لا أُقسم بهذا البلد)البلد/١، وقوله تعالى: (لا أُقسم بيوم القيامة) القيامة/١، وموطن زيادتها دخولها على الفعل (أُقسم) زائدة للتوكيد[١١٢].

(مِنْ)

ومن الحروف الزائدة أيضاً التي ذكرها المصنف هي: (مِنْ) وقد عدَّها الشارحان زائدة ومثلا لزيادتها بـــ (ماجاءني من أحدٍ)، وهذه المسألة من المسائل التي اختلف النحاة في شروطها ، فاشترط جمهور البصريين في زيادة (مِن) أنْ تكون مسبوقةً بنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ، وما دخلت عليه أن يكون نكرةً نحو: (مارأيت من أحدٍ)[١١٣]، وعند الكوفيين تُزاد ((في الواجب وغير الواجب ، ويشترط تنكير ما دخلت عليه نحو: ... قد كان من مطرٍ))[١١٤]، وعند الأخفش والكسائي وهشام يجوز أن تُزاد في الواجب وغير الواجب وداخلة على المعرفة والنكرة[١١٥].

ويبدو أنَّ الشارحين مالا إلى مذهب البصريين في شروط زيادة(من) ويظهرذلك من خلال تمثيلهم بـــ (ما جاءني من أحدٍ) فإنَّ (من) مسبوقة بنفي وداخلة على نكرة ، وهذا شرط البصريين كما تقدم.

رابعاً: حرفا التفسير(أيْ) و(أنْ)

افتتح الشارح صلاح بن علي كلامه بتعليل تسمية (أيْ) و(أنْ) حرفا تفسيرٍ بأنَّهما سميا بذلك ؛ ((لوقوعهما موقع تفسير لما تقدمهما من جملة ، أو مفرد، ومعنى التفسير أنَّ ما بعد (أن)مفعول مقدر للفظٍ دال على معنى القول موجودٌ معناه ، نحو:[قوله تعالى] (وناديناه أنْ يا إبراهيم)الصافات /١٠٤، فقوله:(يا إبراهيم) تفسيرٌ لمفعول (ناديناه) المقدَّر أيْ بشيء هو قولنا : (يا إبراهيم)))[١١٦].

يتضح من هذا النص أنَّ التفسير يؤتى به حينما يكون الكلام تاماً ؛ لأنَ الكلام لا يُفسر إلَّا بعد تمامه[١١٧]، ويشترط أيضاً أنْ يقع بعد معنى القول لا القول نفسه، قال الزمخشري : ((وأمَّا (أنْ المفسِرة) فلا تأتي إلَّا بعد فعل في معنى القول كقولك : ناديته أنْ قمْ وأمرته أنْ اقعدْ وكتبتُ إليه أنْ ارجعْ ، وبذلك فُسِر قوله تعالى : (وانطلق الملأُ منهم أنْ امشوا) ص/٦، وقوله تعالى: (وناديناه أنْ يا إبراهيم) الصافات /١٠٤))[١١٨].

وإلى ذلك ذهب محمد بن عز الدين أيضاً في معنى(أنْ) بأنَّها ((تختص بتفسير الكلام الذي في معنى القول لا القول نفسه... مثال ذلك قوله تعالى : (وناديناه أنْ يا إبراهيم) ونحو: (كتبت إليه أنْ ارجعْ) و(أمرته أنْ قُمْ)،))[١١٩]، وقد ذكر صلاح بن علي أنَّ (أيْ) عامةٌ يُفسَر بها المفرد والجملة ، ثمَّ استشهد الشارحان لذلك بقول الشاعر:

وترميني بالطرف أيْ : أنت مذنبٌ وتقلينني لكنَّ إيّاكِ لا أقلي[١٢٠]

ونحو: غضنفر أيْ أسدٌ[١٢١]، فهي أعم من (أنْ) المفسرة لأنَّها تدخل على المفرد والجملة [١٢٢]، وهو مذهب بعض النحاة[١٢٣] ، وقد ذهب الكوفيون والمبرد إلى أنَّ (أيْ) إذا فسَّرتْ مفرداً فهي حرف عطف[١٢٤]، وقد ردَّ ابن هشام هذا القول فقال : ((تقول : (عندي عسجدٌ أيْ ذهبٌ) و(غضنفر أيْ أسد) وما بعدها عطف بيان على ما قبلها، أو بدل ، لا عطفُ نسقٍ ، خلافاً للكوفيين ...؛ لأنَّا لم نرَ عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ، ولا عاطفاً ملازماً لعطف الشيء على مرادفهِ))[١٢٥] .

ومن خلال هذا العرض يتبين أنَّ الشارحين سلكا طريق النحاة فيما تناولا ، فلم يأتيا بجديدٍ عمَّا جاء به غيرهما ، ولم يختلفا فيما بينهما بشيء في هذا الموطن.

خامساً: أحرف المصدر

علَّل الشارحان تسمية أحرف المصدر بهذا الاسم التي أوردها المصنف في قوله : ((حروف المصدر (ما) ، و(أنْ) ، و(أنَّ)،))[١٢٦]؛ وذلك لأنَّها تحوِّل مدخولها مصدراً مؤولاً، وقد قسما مدخولها على قسمين الجملة الفعلية والجملة الاسمية ، وهذا التقسيم توضيحً لقول المصنف : ((فالأوَّلان للفعلية))[١٢٧]، أيْ أنَّ (ما) و(أنْ) يختصان بالدخول على الجملة الفعلية [١٢٨] نحو : (أعجبني ما صنعت) أيْ صنعك ، ونحو قوله تعالى : (وضاقت عليهم الأرض بما رحبت)التوبة / ٢٥، ثمَّ أضاف صلاح بن علي تقسيماً دقيقاً لمدخول (أنْ) المخففة بأنَّها إنْ دخلت على جملة اسمية أو فعلية فعلها غير متصرِّف فإنَّها مخففة من الثقيلة ، أمَّا المصدرية فهي التي لا تدخل جملة اسمية ولا على فعلية فعلها غير متصرف[١٢٩]، وهذا التقسيم جزء من تقسيمات وضعها النحاة لـــ (أنْ) الساكنة المخففة منها المصدرية والمخفّفة من الثقيلة[١٣٠].

ثمَّ أضاف الشارحان بعض الأحرف المصدرية على رأي بعض النحاة ، فنسب صلاح بن علي (كي) إلى الكوفيين بأنَّها مصدرية [١٣١]، في حين لم يصرح محمد بن عز الدين بنسبتها إلى أحدٍ، واكتفى بالقول : ((و(كي) عند بعضهم نحو : جئتك لكي تكرمني، أي: لإكرامك))[١٣٢]، ولعلَّ المقصود بـــ (بعضهم) في قول محمد بن عز الدين هم الكوفيون[١٣٣] .

ثمَّ نسب صلاح بن علي مصدرية (لو) للفراء والفارسي ، و(الذي) لبعض الكوفيين كقوله تعالى: (وخضتم كالذي خاضوا)التوبة/٦٩،[١٣٤]، وهي نسبةٌ صحيحة[١٣٥]، ويبدو أنَّ المقصود ببعض الكوفيين هو الفراء حيت نقل ابو حيان الأندلسي عن الفراء تفسير قوله تعالى: (كالذي خاضوا) فقال : ((أيْ كالخوض الذي خاضوا، قاله الفراء))[١٣٦]، ثمَّ ذكر الشارحان (أنَّ) التي تختص بالجملة الاسمية ، فإذا كان خبرها مشتقاً سبكتها مصدراً، نحو:أعجبني أنَّك قائمٌ ، أي قيامه، وإذا كان جامداً قُدر بالكون أو النسبة ،نحو: أعجبني أنَّك أسدٌ، أي كونك أسداً[١٣٧].

سادساً: حرفا الاستفهام :

بيَّن الشارحان مراد المصنف من قوله: ((حرفا الاستفهام (الهمزة) و(هل) ولها صدر الكلام))[١٣٨]، وقد عرض صلاح بن علي كلام المصنف على ما ذكره سيبويه في هذا الموطن بأنَّ سيبويه لم يذكر إلَّا الهمزة ، قال: ((لم يذكر سيبويه إلَّا الهمزة وحدها))[١٣٩]، إلَّا أنَّ هذا القول فيه نظر ؛ حيث ذكر سيبويه (الهمزة وهل) في باب الواو التي تدخل عليها ألفُ الاستفهام مقارناً بين الهمزة وهل في صدارة أحدهما على أحرف العطف فقال: ((فإنَّما هذا استفهامٌ مستقلٌ بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أنَّ (هل) لا تدخل على (الواو)))[١٤٠].

وقد اختلفت عبارة الشارحين في تعليل صدارة حرفي الاستفهام على الكلام ، فعلَّل صلاح بن علي قائلاً : ((وذلك لأنَّ الاستفهام طريق الإفهام والإعلام والطريق قبل المتطرَّق إليه))[١٤١]، في حين علَّل محمد بن عز الدين قائلاً : ((لكونها لنوعٍ من أنواعه[١٤٢] ،والمقصود فهمُهُ من أول الأمر))[١٤٣]، ولكن مع اختلاف العبارتين يبدو أنَّهما لمعنى واحد وهو أنَّ طلب الفهم لايتمُّ إلَّا بالأداة، وطلب الفهم يكون قبل الفهم .

ثمَّ وقف الشارحان على مدخول حرفي الاستفهام ، فذكرا أنَّ حرفي الاستفهام يدخلان على الجملة الاسمية والفعلية، إلَّا أنَّ (هل) لا تدخل على جملةٍ اسميةٍ خبرها فعل ، أي أنَّ (هل) لا يأتي بعدها اسمٌ بعده فعل إلَّا على شذوذ[١٤٤]، حيث أنَّ الصور الممكنة مع الهمزة هي : أزيدٌ قائمٌ ؟ ، أزيدٌ قامَ؟، أقامَ زيدٌ ؟ ،أمَّا مع (هل) فهي: هل قام زيدٌ ؟ ، هل زيدٌ قائمٌ ؟، وأمَّا صورة (هل زيدٌ قامَ ؟) فقد ضعفها الشارحان، وعلّلا ذلك التضعيف بأنَّ (هل) بمعنى (قد) و(قد) لا تدخل ألَّا على فعلٍ ، فدخولُ

(هل) على الجملة الفعلية أكثر من دخولها على الجملة الاسمية ، وقد استشهدا لذلك بقوله تعالى : (هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ) الإنسان/١، أيْ : قد أتى ، و(قد) لا تدخل إلَّا على فعلٍ[١٤٥] .

وما ذكرا هو ظاهر قول بعض النحاة والمفسرين ، قال سيبويه : ((... (هل) إنَّما تكون بمنزلة (قد)))[١٤٦]، وقال الفراء في تفسير الآية الكريمة السابقة: ((معناه: قد أتى على الإنسان حين من الدهر))[١٤٧] ، وقال الكسائي: ((هل بمعنى قد)) [١٤٨]، وهو قول الزمخشري أيضاً[١٤٩]

وقد عدَّ أبو حيان الأندلسي دخول (هل) على الجملتين الاسمية والفعلية مفيداً للاستفهام حيث قال في تفسير الآية الكريمة السابقة مرجِّحاً كون (هل) استفهاماً محضاً عند دخولها على الفعل : (((هل) حرف استفهام ، فإنْ دخلت على الجملة الاسمية لم يكن تأويلُهُ بـــ (قد) ؛ لأنَّ (قد) من خواص الفعل ، فإنْ دخلت على الفعل فالأكثر أنْ تأتي للاستفهام المحض، وقال ابن عباس وقتادة : هي هنا بمعنى (قد)،))[١٥٠]، وعدَّ ابن هشام الصواب فيها هو إفادتها الاستفهام[١٥١].

وقد ذكر جمعٌ من النحاة قولاً آخرَ ربَّما يقلل التباعد بين القولين الذين أحدهما يَعدُّ (هل) بمعنى (قد) والآخر يعدُّها استفهاماً محضاً وهو أنَّ (هل) في الآية الكريمة السابقة جاءت على الأصل أيْ: أهل، على أنَّ الاستفهام للتقرير و(هل) بمعنى (قد) فلما سدَّت (هل) مسدَّ الهمزة دلَّت على معناها ومعنى الهمزة ، واستُدلَّ على ذلك الأصل بقول زيد الخيل الطائي:

سائلْ فوارسَ يربوعٍ بشدتنا أهلْ رأونا بسفح القاع ذي الأكم[١٥٢]

و لمَّا كثر الاستعمال حُذفت الألف ؛ للعلم بمكانها[١٥٣].

ويظهر مما سبق أنَّ الشارحين وافقا المصنف[١٥٤] في عدِّ (هل) بمعنى (قد) وذهبا إلى ما ذهب إليه سيبويه والفراء والكسائي والزمخشري في ذلك،ويبدو أنَّ القول بأنَّ (هل) بمعنى (قد) دون الاستفهام لا يخلو من نظر؛ لأنَّ (هل) بابها المشهور هو الاستفهام المحض، ولا تخلو من تقرير أحياناً[١٥٥] فهي لا لمجرد الاستفهام ولا بمعنى (قد) تماماً بل هي لا تزال استفهامية، والمقصود من أمثال هذا التعبير هو إشراك المخاطب في الأمر؛ ليقرر ويجيب بنفسه فيكون أبلغ من الإخبار المحض[١٥٦]، أو قد يكون هذا من باب المجاز فـــ ((مجازهُا : قد أتى على الإنسان))[١٥٧]

ميزات (الهمزة) على (هل) :

مما تتميز به الهمزة على (هل) صدارتُها على أحرف العطف (الواو) ، و(الفاء) ، و(ثمَّ)، وهو مما أضافه الشارحان إلى ميزاتها التي ذكرها المصنف ، وهذا مؤشرٌ على عدمِ التزامهما بنص المصنف أحياناً، فقد جعل الشارح صلاح بن علي قياس أحرف العطف التقدُّم على الهمزة كما تقدَّمت على (هل)، وقد وجَّه ذلك ((بأنَّ الهمزة أصلٌ في الاستفهام فكان أصلاً في الصدر من (هل) فقدِّمت

على حروف العطف))[١٥٨]، ويقترب ما قاله محمد بن عز الدين مما قاله صلاح بن علي إذ قال : ((وتدخل الهمزة على حروف العطف... ؛لأنَّ الهمزة أم الباب ، وأخصر من (هل) ، و(هل) إنَّما كانت للاستفهام تشبيهاً بالهمزة))[١٥٩].

وصدارتها على أحرف العطف مذهب سيبويه والجمهور[١٦٠]، وقد مثَّل الشارحان لدخول الهمزة على أحرف العطف بقوله تعالى: (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ)يونس/٥١، و(أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً) السجدة/١٨، و(أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ) الأنعام /١٢٢، وقد ذكر صلاح بن علي ما يخالف رأيَ الجمهور وهو رأيُ الزمخشري بأنَّ المستفهم عنه محذوفٌ وليس مذكوراً بعد حرف العطف إذ أنَّ تقديره : أتكفرون به ثمَّ إذا ما وقع آمنتم أيها الجاهلون[١٦١]، وقد وصف أبو حيان الأندلسي هذا الرأي بعدم الثبات، بأنَّ الزمخشري قد تراجع عن رأيهِ إلى رأي الجمهور في بعض تصانيفه[١٦٢].

المصادر

- القرآن الكريم
- إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) تح : د رجب عثمان محمد (ط١، مطبعة المدني ،القاهرة ١٩٩٨م).
- الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحـ : عبد المعين الملوحي، (ط١،مجمع اللغة العربية، دمشق،١٩٩٣ م)
- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت٥٧٧) تح: محمد حسين شمس الدين (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧م).
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش ، (ط٣، اليمامة و دار ابن كثير ، بيروت،١٩٩٢م).
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني (ت٥٤٢) تح: د محمود محمد الطناحي (ط١، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٩٢م) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (ط٤، مطبعة السعادة ١٣٨٠- ١٩٦١م) .
- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن احمد بن عبدالله بن هشام ، الانصاري ، المصري، (ت٧٦١هـ)، د تحـ ، (المكتبة العصرية، بيروت، د ت).
- الإيضاح في شرح المفصل ، ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، (ت ٦٤٦هـ)، تحـ : د. موسى بناي العليلي ،(مطبعة العاني، بغداد).

- بدائع الفوائد ، الامام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيِّم الجوزية، (ت٥٧١هـ)، تحـ : علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.
- البنى النحوية ،أحمد عبد الله حمود العاني، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد،٢٠٠٣م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، (ت ٧٤١هـ)،تحـ : محمد سالم هاشم، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م).
- تفسير البحر المحيط ،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت٧٤٥) تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين (، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٣م).
- تفسير الثعالبي، المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، الامام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ابوزيد الثعالبي المالكي، (ت٨٧٥هـ)، تحـ : الشيخ علي محمد معوض ، و الشيخ عادل احمد عبد الموجود، (ط١، دار إحياء التراث، بيروت،١٤١٨ هـ).
- تفسيرالآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، (العلامة شهاب الدين السيد محمود بن عيد الله أبى الثناء الآلوسي)، (ت ١٢٧٠ هـ) .
- التنبيه أدواته واساليبه دراسة نحوية دلالية، عبد الحميد علوان حمود، بحث مقدَّم لنيل درجة ماجستير، كلية الاداب / جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي، (ت٧٤٩هـ) تح: د فخر الدين قباوة ، و الأستاذ محمد نديم فاضل (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢م).
- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ،تح: د عبد العال سالم مكرم، (ط٣، دار الشروق ، بيروت، ١٩٧٩م).
- حروف المعاني، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، (ت٣٤٠هـ)، تحـ :د علي توفيق الحمد، (ط٢، دار الامل ، الاردن، ١٩٨٦م)
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت١٠٩٣هـ) تح: عبد السلام محمد هارون (ط٤، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٩٧م).
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي، (ت٣٩٢هـ) تح: محمد علي النجار (مطبعة دار الكتب المصرية، د.ت) .
- ديوان أبي نواس، الحسن بن هاني الحكيم،تحـ: إفالد فاغنر،(ط٢،مؤسسة البيان، بيروت،٢٠٠١م).
- ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) .
- ديوان ذي الرّمّة ، شرح الخطيب التبريزي ، تح: مجيد طراد (ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٩٦م).
- ديوان زيد الخيل الطائي، جمع ودراسة وتحقيق، صَنعَة الدكتور: أحمد مختار البرزة،(ط١، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٨٨م).

- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تح: فايز محمد (ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٦م)
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحـــ :اِميل يعقوب، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩م).
- ديوان عنتر، عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي، د تحـــ ، (مطبعة الاداب، بيروت،١٨٩٣).
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، (الامام احمد بن عبد النور المالقي)، (ت٧٠٢هـــ)، تحـــ : أ.د. أحمد محمد الخرَّاط، (ط٣، دار القلم دمشق، ٢٠٠٢م).
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني (ت٦٧٢هـــ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (ط٢، دار مصر للطباعة، القاهرة ١٩٨٠م) .
- شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي(ت٦٧٢هـــ) تح: د عبد الرحمن السيد ، و د محمد بدوي المختون (ط١، ١٩٩٠م) .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـــ) تح: محمد باسل عيون السود (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٠م) .
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٨هـــ) تح: يوسف حسن عمر (ط٢، جامعة قاريونس، بنغازي ١٩٩٦م).
- شرح المفصّل، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـــ) (الطبعة المنيرية)

شرح الوافية نظم الكافية ، ابو عمرو عثمان ابن الحاجب ، (ت ٦٤٦هـــ)، دراسة وتحقيق: د موسى بناي علوان العليلي، (مطبعة الاداب، النجف ، ١٩٨٠م).

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،تحـــ :احسان عباس،(الكويت،١٩٦٢) .
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـــ) تح: أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي، (ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ٢٠٠٨م) .
- الكتاب ، كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـــ) تح: عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٨م).
- كتاب السبعة في القراءات، أبن مجاهد (ت٣٢٤هـــ) تح: د شوقي ضيف (ط٣، دار المعاف ، القاهر ، د.ت) .
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـــ) تح: د محيي الدين رمضان (دمشق ،١٩٧٤م) .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـــ)، د تحـــ ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ١٩٦٦م ،الطبعة الاخيرة) .

- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، عبد الله الشهيربـ (كاتب جلبي، و حاجي خليفة)، (ت ١٠٦٧)، تحـ : محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكة الكليسي ،(دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ت).
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت٢١٠هـ) تح: د. محمد فؤاد سزكين (مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٨٨م).
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تح : د محمد كامل بركات (دار الفكر ، دمشق ١٩٨٠م) .
- مشكل اعراب القرآن، مكي بن ابي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ)، تحـ : ياسين محمد السواس، (ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق، د ت).
- مصباح الراغب شرح كافية ابن الحاجب المعروف بحاشية السيد، السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي الكبير، (ت٩٧٣هـ)، تحـ : عبد الله محمود الشمِام، (ط١، مكتبة التراث الاسلامي، اليمن، ٢٠٠٥م).
- معاني الحروف، ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، (ت٣٨٤هـ)، تحـ : د عبد الفتاح اسماعيل شلبي،(ط٢، دار الشروق ، السعودية، ١٩٨١م).
- معاني القرآن (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء) (ت٢٠٧هـ) د.تح (ط٣، دار عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣م) .
- معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي(ت١٨٩هـ) تح: د.عيسى شحاته عيسى (دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨م).
- معاني النحو، فاضل صالح السام الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي، (ت٧٤٩هـ) تح: د فخر الدين قباوة ، و الأستاذ محمد نديم فاضل (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢م).
- معجم المطبوعات العربية ، يوسف اليان سركيس،(ت١٣٥١) تقدمة الكتاب: احمد باشا تيمور،(بهمي ، قم ، ١٤١٠)
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ت ، د.ط).
- المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهرالجرجاني، تحـ : د كاظم بحر المرجان، (وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م).
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ) تح: د. محمد عبد الخالق عضيمة (القاهرة ، ١٩٩٤م).
- النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب، صلاح بن علي بن محمد بن ابي القاسم،(ت ٨٤٩هـ) تحـ : د . محمد جمعة حسن نعمة، (مركز النهاري للطباعة ، صنعاء، ٢٠٠٣م).
  وتحقيق: د موسى بناي علوان العليلي، (مطبعة الاداب، النجف ، ١٩٨٠م).
- **وفيات الاعيان** وانباء ابناء الزمان، ابن خلِّكان،(ت ٦٨١هـ)، تحـ : احسان عباس، (دار الثقافة، بيروت، د ت).

الهوامش

(١) ينظر النجم الثاقب، ١١٤٥/٢، ومصباح الر اغب، ٦٧٧/٢ ،٦٨٠ ،٦٨٤،

(٢) النجم الثاقب، ١١٤٥/٢

(٣) الكتاب،٢١٦/٤،

(٤) ينظرالمقتضب، ١/ ١٤٨، ، وشرح المفصل، ابن يعيش،٩٠/٨، وشرح الرضي على الكافية ،٣٨٢/٤، ورصف المباني، ٤٧٤

(٥) ومصباح الر اغب، ٦٧٧/٢

(٦) ينظر نفسه ،٦٧٨/٢

(٧) شرح المفصل، ابن يعيش،٩٢/٨

(٨) ينظر معاني النحو، ١٨٨/٣

(٩) النجم الثاقب،١١٤٧/٢

(١٠) ينظر الجنى الداني ، ١٥٨، ١٥٩

(١١) ينظر معاني النحو، ١٨٨/٣

(١٢) النجم الثاقب،١١٤٧/٢

(١٣) النجم الثاقب،١١٤٧/٢

(١٤) النجم الثاقب، ١١٤٨/٢

(١٥) ومصباح الر اغب،٦٧٨/٢

(١٦) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢٠٦/٢، وينظر شرح الوافية ،٣٩٩

(١٧) ينظر الكتاب، ٢١٧/٤، والمقتضب، ١٤٨، والجنى الداني، ٦١، وحروف المعاني، ٣٩، ومعاني الحروف ، ٤٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٩٥/٨

(١٨) النجم الثاقب، ١١٤٩/٢

(١٩) النجم الثاقب، ١١٥٠/٢

(٢٠) مصباح الراغب، ٦٧٩/٢

(٢١) البيت في ديوان ابي نواس ،٣١٥/١،وروايته فيه: قلْ لمن ساد ثمَّ ساد أبوه قبله ثمَّ قبل ذلك جدَّه.

(٢٢) ينظرالنجم الثاقب، ١١٥٠/٢

(٢٣) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني،٢٥٠

(٢٤) معاني القرآن،٣٩٦/١

(٢٥) الجنى الداني،٤٤٧

(٢٦) نفسه والصفحة

(٢٧) ينظر النجم الثاقب،١١٥١/٢، وينظر شرح الرضي ،٣٩٤/٤

(٢٨) ينظر النجم الثاقب،١١٥١/٢، ١١٥٢

(٢٩) ينظر المغني ، ٢٨٠/٢، شرح ابن عقيل ،٢٢٩/٢، والجنى الداني، ٥٤٧، ورصف المباني ،٢٥٨،

والأزهية،٢١٤

(٣٠) ينظرالنجم الثاقب، ١١٥٥/٢ ــ ١١٥٦، ومصباح الراغب،٦٨٠/٢ــ ٦٨١

(٣١)النجم الثاقب، ١١٥٥/٢ ــ ١١٥٦

(٣٢) ينظر المقتضب ، ١٥٠/١

(٣٣) ينظر الإيضاح، ٢٢٣

(٣٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح، ٩٤٥

(٣٥) الإيضاح ، ٢٢٤

(٣٦) ينظر رصف المباني، ١٨٣

(٣٧) ينظر النجم الثاقب،١١٥٦/٢

(٣٨) ذكر البغدادي صدره في الخزانة،٩٧/١١، منسوباً الى سعد بن قرط. ولم يتوفرلدي ديوانه.

(٣٩) ينظرأوضح المسالك،٣٨٢/٣

(٤٠) نفسه والصفحة / الهامش

(٤١) ينظر مصباح الراغب،٦٧٧/٢

(٤٢) ينظر النجم الثاقب، ١١٥٦/٢، ١١٥٨

(٤٣) البيت في ديوان عمر بن ابي ربيعة،٣٦٢، وروايته فيه: فواللهِ ما أدري،وإني لحاسبٌ

بسبعٍ رمينَ الجمر أم بثمانِ؟

(٤٤) ينظر النجم الثاقب،١١٥٩/٢

(٤٥) ينظر مصباح الراغب، ٦٨٢/٢

(٤٦) ينظر الكتاب،١٧٠/٣، ، وشرح الرضي على الكافية، ٤١٥/٤

(٤٧) ينظرشرح الوافية،٤٠٠

(٤٨) ينظرشرح الرضي على الكافية، ٤١٥/٤

(٤٩) مصباح الراغب، ٦٨٢/٢

(٥٠) نفسه والصفحة

(٥١) ينظر رأي البصريين في الجنى الداني،٢٠٥

(٥٢) ينظر أمالي ابن الشجري،١٠٨/٣

(٥٣) ينظر النجم الثاقب،١١٦١/٢، ١١٦٢، وأوضح المسالك ،٣٧٥/٣

(٥٤) ينظرأسرار العربية ،٣٠٥، و بدائع الفوائد،٣٥٦، وشرح التصريح،١٧٢/٢

(٥٥) ينظر النجم الثاقب،١١٦٣/٢، ١١٦٤، ومصباح الراغب.،٦٨٤/٢،

(٥٦) ينظر نفسه والصفحة

(٥٧) ينظر نفسه والصفحة

(٥٨) ينظر النجم الثاقب، ١١٦٦/٢، ومصباح الراغب، ٦٨٥/٢

(٥٩) النجم الثاقب، ١١٦٦/٢

(٦٠) ينظرشرح التسهيل ،١١٥/٤

(٦١) معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي، ٢٠٧

(٦٢) كتاب السبعة في القراءات، ٤٨٠، وينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب،١٥٦/٢

(٦٣) البيت في ديوان ذي الرُمة ،٥٥٩/١

(٦٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،٢٧٠ــ ٢٧١

(٦٥) الخصائص، ١٩٥/٢

(٦٦)البيت في ديوان عمرو بن كلثوم، ٦٤، وروايته فيه:ألاهبـــّي بصحنك فاصبحينا ولاتُبقي خُمُور الأندرينا

(٦٧) البيت لأبي صخر الهذلي في خزانة الأدب، ٢٣٦/٣

(٦٨) البيت في ديوان النابغة الذبياني ، ٢٨تحـــ: محمد أبو الفضل إبراهيم، وروايته فيه :

ها إنَّ ذي عذرةٌ إلَّا تكن نفعت فإنَّ صاحبَها مشاركُ النكدِ

(٦٩) خزانه الأدب ،٤٣٩/٥

(٧٠) سبق تخريجه

(٧١) ينظر النجم الثاقب، ١١٦٦/٢، ١١٦٧

(٧٢) منسوب للبيد بن أبي ربيعة في شرح ديوان لبيد، الطوسي،تحقيق د. إحسان عباس، ٣٦٠، وروايته فيه: ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

وينظر خزانة الأدب، ٤٤٠/٥

(٧٣) خزانة الأدب، ٤٤٠/٥

(٧٤) شرح المفصل، ابن يعيش،١١٥/٨

(٧٥) الكتاب،٣٥٤/٢، وينظر التنبيه أدواته وأساليبه دراسة نحوية دلالية.عبد الحميد حمود،٤٤/رسالة علمية

(٧٦) ينظر شرح السيرافي على الكتاب،١٠٩/٣

(٧٧) ينظر شرح المفصل ،ابن يعيش ،١١٥/٨

(٧٨) ينظر نفسه والصفحة

(٧٩) ينظر شرح الوافية، ٤٠١

(٨٠) ينظر الجنى الداني، ٣٤٧

(٨١)ينظر شرح الرضي ،٤٢٢/٤، ٤٢٤

(٨٢) ذكر الرضي الفواصل بين (ها) واسم الإشارة هي: (القسم، والواو، والضمير، وإنَّ)

(٨٣) شرح الرضي ،٤٢٤/٤

(٨٤) مصباح الراغب،٦٨٧/٢

(٨٥) سبقت الشارة لهم

(٨٦) سبق ذكره

(٨٧) ينظر معاني القرآن ،٢٣١/١

(٨٨) ينظر رصف المباني، ٤٦٨,٤٦٩

(٨٩) ينظر الجنى الداني، ٣٨١٤٩٠، وحروف المعاني، ١١، ورصف المباني،١٦٥، ١٨١، ومعاني الحروف،١١٣، والكتاب،٣٥٤/٢، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١١٥/٨، ومابعدها، وشرح الرضي،٤٢٢/٤ــ٤٢٤،وشرح التسهيل، ابن مالك، ١١٥/٤

(٩٠) ينظر النجم الثاقب،١١٧٨/٢، ومصباح الراغب، ٦٩٠/٢

(٩١) ينظر النجم الثاقب،١١٧٨/٢

(٩٢) مصباح الراغب، ٦٩٠/٢

(٩٣) ينظر شرح المفصل، ١٢٨/٨

(٩٤) ومصباح الراغب، ٦٩٠/٢

(٩٥) نسبه سيبويه لفروة بن مُسيك في الكتاب،١٥٣/١، ونسبه ابن يعيش للكميت في شرح المفصل، ١٢٩/٨،

(٩٦) ينظر شرح المفصل، ١٢٩/٨، والجنى الداني، ٢١٠، والأزهية،٥١، وشرح الرضي، ٤٣/٤

(٩٧) ينظرالنجم الثاقب، ١١٧٩/٢

(٩٨) معاني القرآن ، ٣٧٤/١

(٩٩) سرح السيرافي،٩٧/٥

(١٠٠) ينظر النجم الثاقب، ١١٧٩/٢، و ومصباح الراغب، ٦٩١/٢

(١٠١) ينظرالنجم الثاقب، ١١٧٩/٢

(١٠٢) ينظر الكتاب، ٢٢٠/٤، وشرح السيؤافي، ٩٩/٥، وتفسير البحر المحيط، ٣٤٤/٨

(١٠٣) ينظر مصباح الراغب،٦٩١/٢

(١٠٤) النجم الثاقب، ١١٨٠/٢

(١٠٥) نفسه والصفحة

(١٠٦) ينظر مصباح الراغب، ٦٩٢/٢

(١٠٧) البيت في ديوان عنترة،٣٧

(108) البيت لابن دريد هوأبوبكرمحمد بن الحسن الأزدي اللغوي البصري المتوفى سنة(٣٢١) وهى قصيدة يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده وهماعبدالله بن محمد بن ميكال وولده أبوالعباس ، ينظر معجم المطبوعات، اليان سركيس،١٠٢/١، ووفيات الاعيان، ٢٣٤/٤، وكشف الظنون، ١٨٠٨/٢

(١٠٩) ينظر شرح الرضي ، ٤٣٥/٤

(١١٠) ينظر شرح ابن عقيل ،٣١/٢، ٣٢، وأوضح المسالك، ٦٥/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف، ٦٣٧/٢

(١١١) ينظر النجم الثاقب/١١٨١، ١١٨٢، ومصباح الراغب،٢٦٩٣

(١١٢) ينظر شرح الرضي،٤٣٧/٤، ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب،٤٧٥/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ،محيي الدين الدرويش،٤٤٦/٩

(١١٣) ينظر الكتاب، ٢٢٥/٤،وارتشاف الضرب،١٧٢٣/٤، والمساعد،٢٥٠/٢

(١١٤) وارتشاف الضرب،١٧٢٣/٤

(١١٥) ينظر رأيهم ي الجنى الداني،٣١٨

(١١٦) النجم الثاقب/١١٨٥/٢

(١١٧) ينظر المقتضب،١٨٨/١

(١١٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٤١/٨، وينظر شرح السيرافي،٤٠١/٣

(١١٩) مصباح الراغب، ٦٩٥/٢

(١٢٠) لم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في كثير من الكتب، كخزانة الأدب،٢٣٨/١١، وتفسير البحر المحيط،١٢٢/٦، وشرح الرضي على الكافية ،٤٣٨/٤، المغني،٧٦/١

(١٢١) ينظر مصباح الراغب، ٦٩٥/٢، النجم الثاقب/١١٨٥/٢

(١٢٢) ينظر الجنى الداني، ٢٣٣

(١٢٣) ينظر المغني،٧٦/١، و الجنى الداني، ٢٣٣، و وشرح الرضي على على الكافية ،٤٣٨/٤

(١٢٤) ينظر رأيهم في خزانة الأدب، ٢٣٩/١١، والجنى الداني، ٢٣٤

(١٢٥) المغني،٧٦/١، و ينظر الجنى الداني، ٢٣٣

(١٢٦) مصباح الراغب، ٦٩٥/٢

(١٢٧) نفسه والصفحة

(١٢٨) ينظر النجم الثاقب . ٢/ ١١٨٨، و مصباح الراغب، ٦٩٥/٢

(١٢٩) ينظر النجم الثاقب،٢/ ١١٨٨

(١٣٠) ينظر الجنى الداني، ٢١٦، ٢١٧، ومعاني الحروف، ٧١، ٧٢، وحروف المعاني، ٥٨، ورصف المباني، ١٩٣,١٩٥، والأزهية ،٥٩، ٦١

(١٣١) ينظر النجم الثاقب،٢/ ١٨٨

(١٣٢) مصباح الراغب، ٦٩٦/٢

(١٣٣) ينظر الجنى ، ٢٦٢

(١٣٤) ينظرالنجم الثاقب، ٢/ ١١٨٩

(١٣٥) ينظر المغني، ٤٠٥/٣،والجنى،٢٨٨

(١٣٦) البحر المحيط، ١١٩٠/٢

(١٣٧) ينظر النجم الثاقب، ١١٩٠/٢، ومصباح الراغب،٦٩٦/٢

(١٣٨) النجم الثاقب، ١١٩٦/٢

(١٣٩) ينظر نفسه والصفحة

(١٤٠) الكتاب، ١٨٧/٣، وينظر المقتضب، ٣٠٧/٣، والبنى النحوية ،أحمد عبد الله حمود ،٣١٩، رسالة علمية

(١٤١) النجم الثاقب، ١١٩٦/٢

(١٤٢) أيْ الكلام

(١٤٣) مصباح الراغب،٦٩٩/٢

(١٤٤) ينظرالنجم الثاقب،١١٩٧/٢، ومصباح الراغب،٧٠٠/٢

(١٤٥) ينظر نفسهما والصفحتان

(١٤٦) الكتاب، ١٨٧/٣

(١٤٧) معاني القرآن،٢١٣/٣

(١٤٨) معاني القرآن،٢٤٨

(١٤٩) ينظر الكشاف، ١٩٤/٤، و شرح المفصل، ابن يعيش، ١٥٢/٨

(١٥٠)البحر المحيط،٣٨٥/٨

(١٥١) ينظرالمغني،٣٤٠/٤

(١٥٢) البيت في ديوان زيد الخيل الطائي، ١٥٥، تحـــ: احمد مختار البرزة

(١٥٣) ينظر الكتاب، ١٨٩/٣، وشرح السيرافي، ٤٥٢/٣ـــــ٤٥٣، وتفسيرالالوسي ،١٥٠/٢٩ ، و شرح المفصل، ابن يعيش ،١٥٢/٨، والبحرالمحيط،، ٣٨٠/٨،والجنى الداني، ٣٤٤ـــــ ٣٤٥،وخزانة الأدب،٣٨٠/١١

(١٥٤) ينظر الإيضاح في شرح المفصل،٢٤٠/٢

(١٥٥) ينظر تفسير الثعالبي ، الثعالبي، ٥٢٧/٥

(١٥٦) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل،٥١٧/٢، ومعاني النحو، ٢١١/٤

(١٥٧) مجاز القرآن،أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمي،٢٧٩/٢

(١٥٨) النجم الثاقب،١٢٠٠/٢

(١٥٩) مصباح الراغب، ٧٠١/٢ـــــ ٧٠٢

(١٦٠) ينظر الكتاب،١٨٧/٣، والمقتضب، ٣٠٧/٣، والبحر المحيط، ٣٣٩/١، ومغني اللبيب، ٨٤/١، والجنى الداني، و٣١، وشرح الرضي ،٤٤٨/٢

(١٦١) ينظر النجم الثاقب،١٢٠٠/٢

(١٦٢) ينظر البحر المحيط، ٣٣٩/١